المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 02 (2019)، ص ص 206 –222

الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي(رؤية بين ممارسة الواقع وتحدي بنية الهوية الثقافية)

Youth and social media (a vision between practicing reality and challenging the structure of cultural identity

أ/ نادية مهداوي[1]

[1] جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ٢، الجزائر

مستخلص البحث:

بالنظر للتطور الكبير الذي جاءت به ثورة المعلوماتية والمعرفة وما صاحبها من خدمات وتطبيقات تغيرت وتيرة الحياة الاجتماعية والثقافية، بتغير مصادر المعرفة، وكذلك عملية التثاقف، وبالنظر للزخم والتنوع المعرفي أصبحت هاته المواقع مصادرا أساسية للمعرفة والنقاشات والاستشارات في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية لكل افراد الاسرة والمجتمع، وتؤثر بدرجة كبيرة على اتجاهاتهم نحو مجالات حياتهم الثقافية والدينية والايديولوجية لتتشكل ملامح هوياتهم وشخصياتهم وليقوموا وفقها بأدوارهم الاجتماعية المطلوبة .وفي هذه الدراسة نتناول واقع استغلال هاته التكنولوجيات وانعكاساتها على الهوية الثقافية لفئة الشباب من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية إنما يعمل على تدعيم اتجاهاتهم وأفكارهم المتوازنة في الحفاظ على قيم الهوية الثقافية من دين ولغة، وإدراك لمستوى الهوية الوطنية والانتماء بها، في حين تنعكس سلبا على نواحي المكتسبات القيمية من خلال توفره هاته المواقع والشبكات من إشهار وتسويق ودعايات للتحرر ،والانفلات القيمي بإسم الحقوق والحريات الشخصية بعيدا عن ضوابط المجتمع ومؤسساته.

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي؛ الشباب؛ الهوية الثقافية.

Abstract:

In this study, we address the reality of exploiting these technologies and their repercussions on the cultural identity for all members of the family And society, and it greatly affects their of the Algerian Algerian youth group. The results of the study concluded that the level of cultural awareness that young people obtain and build through formal socialization institutions only works to support their balanced attitudes and ideas in preserving the values of cultural identity from religion and language , And awareness of the level of national identity and belonging to it, while reflecting negatively on the aspects of value gains through the availability of these sites and networks through advertising, marketing, and calls for emancipation, and the lawlessness in the name of personal rights and freedoms away from z Armpit society and its institutions.
Key words: social media ; youth ; cultural identity.

مقدمة

ساهمت وسائل الاعلام الحديثة في تحريك وتغيير انماط التنشئة التقليدية لما لها من أساليب جديدة على مستوى الاسرة والمدرسة ومستوى العلاقات الاجتماعية وتركيبة القيم الثقافية. فبعد أن لعبت مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية دورا في العالم العربي والحفاظ على خصوصيات الهوية الثقافية والتقيد ضمن مبادئها وعاداتها وتقاليدها وقيمها، فقد تمكنت ثورة الاعلام الحديث وثورة المعلوماتية من تشكيل أنماط جديدة من شخصيات وبناء مجتمعات افتراضية ينبثق التحرر الفرداني من باطن قوالبها من حيث المشاركة والتعبير وجعلت من كل الفئات العمرية والافراد الفاعلين في عملية التنشئة الاجتماعية عناصر فعالة في المشاركة والتقليد والاستعانة بأنماط بديلة للتربية والتنشئة الاجتماعية وتسيير الحياة الاسرية والاجتماعية.

فقد استطاعت الميديا الجديدة - بحكم التفاعل بين التقنية والجمهور انطلاقا من الحاجة- أن تدرك أن ديمقراطية الاتصال تستوجب مشاركة كل الأفراد دون إقصاء. وقد كرست شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الالكترونية، ومواقع الفيديو التشاركي..،والفضائيات التي اختارت تشبيك نفسها على مختلف المستويات خاصة التنشئة الاجتماعية لدى الافراد بدرجة تأثير كبرى على مستوى القيم واعطاء صور ذات دلالات رمزية واتجاهات مختلفة من جهة الهوية الثقافية" .

الاشكالية : تطرح الميديا الاجتماعية إشكاليات متعددة المداخل والزوايا التي لا يزال يحتدم بشأنها جدل كبير؛ هذه الاشكاليات أخذت أبعادا متعددة منها ما هو معرفي ابستيمولوجي، وتقني، وثقافي وتاريخي ،في إطار رؤيتين اثنتين : الاولى تشاؤمية تقر بقدرات التقنيات الخارقة لإفساد الحياة الاجتماعية دون أي اعتبار للسياقات التقنية وأهمية الابتكارات الاجتماعية والاستخدامات التواصلية والثقافية لتلك التقنيات، والثانية تفاؤلية تعتبر أن الميديا الجديدة قد أحدثت تحولات إيجابية في مجالات الثقافة والاقتصاد والعلم والسياسة... الخ.

وتعتبر هذه النظرة أن العالم الافتراضي ما هو إلا امتداد للعالم الاجتماعي، حيث تختلف صيرورة بناء الهوية في الواقع الاجتماعي عن نظيرتها في المجال الإلكتروني(معز بن مسعود،٢٠١٥،ص٧). فقد جاءت العولمة والمعلوماتية بخصائص اعلامية وتفاعلية غيرت من مسار تنشئة الافراد ، حيث يعتبر الجيل الذي ولد بين عامي (١٩٨٠-٢٠٠٠م) أول جيل ينشأ في البيئة الرقمية الجديدة، وهو يتمتع بخصائص مختلفة عن أسلافه؛ إذ أحدثت الثورة التكنولوجية الحديثة تغيرا في مصادر المعلومات والمعرفة لدى الشباب في العالم كله، ومن ثم أصبحت محركات البحث وتطبيقات الانترنت مرجعياتهم؛ هذا التقدم أدى إلى تغيير أنماط تفكير جيل بأكمله في جميع أنحاء العالم، وبدأ يلقي بظلاله على قيم الافراد ومفاهيمه وعاداته وتقاليده.

كما أن ظهور أنماط اجتماعية وسياسية وثقافية جديدة يعكس بدرجة الدلالات الرمزية للخطاب اللغوي والاتجاهات السلوكية والقيمية لمختلف الفئات الاجتماعية وتوجهاتها الفكرية والاعلامية والثقافية. فالشباب خصوصا الأكثر عرضة للتحولات و التغيرات المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية، مما يجعل الشباب كغيره يتأثر بالمضامين

التي تحملها سواء كانت ايجابية او سلبية المؤثرة بشكل كبير على الجانب السلوكي فقد اصبحوا يعايشون الواقع مثلما يعايشون بعض مظاهر وتفاعلات وتجسيد علاقات الواقع الافتراضي واندماجه بالعالم الحقيقي .يتم من خلالها خرق لخصوصيات الافراد والمجتمعات من خلال تحولات قيمية واخرى اخلاقية .وفي هذه الدراسة يمكننا ان نتساءل عن الوضع الثقافي للشباب في ظل تطور سريع لا يعرف حواجز زمنية أو مكانية"، وسنتحدث عن المناخ العام الذي أدى إلى تصدر فئات الشباب في التفاعل وتسيير مواقع الميديا الاجتماعية او ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي .

أولا -ماهية مواقع التواصل الاجتماعي: هي مواقع او تطبيقات مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات ، وتعليقات ورسائل وصور(جمال سند،٢٠١٤،ص٢١) .ويعرفها زاهر راضي :"بانها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ،ومن ثم برطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها (زاهر راضي،٢٠٠٣،ص٢٣)."

وكما يتم تعريفها بأنها منصات على الإنترنت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين. ومن ثم، فوسائل التواصل الاجتماعي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو من موقع شبكي ثابت، وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صُمِّمت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد (إنتاج) المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها (.دليل عملي،٢٠١٥)

وقد عرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية بأنها :"مواقع تتشكل من خلال الانترنيت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، كإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد، أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لأخر "(وليد رشاد زكي ،٢٠١٢،ص٧٦)". وكما تعرف على انها هي تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات و وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد(باسم)العقدة– Node( )و بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق

معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص(عواد محمد - http://www.taamolat.com/2010/10/blog).

فمواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية إحدى مظاهر الاعلام الجديد في عملية تحصيل وتحليل الأخبار والمعلومات وتبادلها بين المستخدمين، يكون فيها المتلقي الحلقة الأساسية في بنائها وصياغتها، وتبادلها على نطاق واسع، على اعتبار أن التواصل الاجتماعي هو استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهواتف النقالة لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي وذلك حسب طبيعة المعلومات التي تتوفر خلال هذه الشبكات.

وتستقطب الشبكات الاجتماعية أنماطا مختلفة من المستخدمين البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الامبريقي على دور العوامل الديمغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي. (عبد الرحمان عزي،٢٠٠٣،ص٥٥١)

وعليه يوجد عدة أنواع من الشبكات الاجتماعية يمكن تقسيمها حسب خدماتها على النحو التالي:

١- مواقع تختص بالاتصالات وايجاد وتبادل المعلومات، وتتضمن: المدونات :(Blogs) خدمات تحديد المواقع الجغرافية :Location Based Services) مواقع الترابط الشبكي الإجتماعي ،مواقع الفعاليات(Even)، مواقع تجميع المعلومات Information) (Aggregatorsمواقع تجميع المعلومات (Information Aggregators) ،مواقع جمع التبرعات والقضايا المهمة. (Online Advocacy and Fundraising)

٢- مواقع التعارف وبناء فرق العمل : وتتضمن الويكي(Wik) ، مواقع المرجعيات Social) (Bookmarkin،مواقع الأخبار الإجتماعية (Social News) الملاحة الاجتماعية Social) Navigation)

٣- مواقع الوسائط المتعددة: مواقع التصوير والفن(Photo Sharing)، مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر(Video Sharing & Streaming)، مواقع مشاركة المقاطع الصوتية والموسيقى.(Music & Audi Sharing)

٤- مواقع الرأي والاستعراض :(Reviews & Opinions)وفيها مواقع استعراضات السلع(Product Reviews)، و الأسئلة والأجوبة الإجتماعية&Q(Community)

٥- المواقع الترفيهية الإجتماعية :وفيها مواقع العوالم الافتراضية (Virtual Worlds)، مواقع مشاركة الألعاب الاجتماعية. (Game Sharing) (وليد رشاد زكي،ص٧٧بتصرف)

ويظهر من تنوع وتطور خدمات وتقنيات هذه المواقع فأنها تعرف استقطابا كبيرا للمستخدمين، ويتم التعامل معها حسب طبيعة ومستوى المستخدم العلمي والثقافي. المعطيات التي يمكن الحصول عليها من عديد المراكز الخاصة بمواقع الشبكات، والتي في كثير من الاحيان تفرض هذه المراكز الحصول على البيانات الشخصية والتعدي على خصوصيات المستخدم في مقابل تسهيل حصوله على المعلومة، او استفادته من موقع هام يتعين ضرورة التفاعل أو اقتناء المعلومة منه.

وكما لها أهمية كبيرة في حياة لمستخدمين تتمثل في:

-حرية النشر و التعبير و تدعيم الفكر وتنويره..

-التعارف بين الأفراد و معرفة و تلقي الأخبار الجديدة في كل الحالات مع التدفق الكبير للمعلومة.

-إشبآع الحاجات النفسية، والاجتماعية لكافة الفئات الاجتماعية.,

-المساهمة في تنمية الوعي لمستخدميها بقضآيا المجتمع المختلفة.

وعليه يتم القصد بمواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة:" هي مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن تتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت (علي محمد).

وبالرغم من أهمية هذه الوسائل التواصلية الحديثة التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول انعكاسات استخدامها أحيانا إلى حد التناقض، فيراها البعض

نعمة، في حين يراها البعض الآخر نقمة نظرا لانعكاساتها السلبية والتي يجب التعامل معها بجدية، ويتزايد هذا الاهتمام بتزايد الادمان على هذه التقنيات حيث أنها أصحبت ظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد، داخل المجتمعات المختلفة، فمع استمرار قضاء مستخدميها المزيد من الوقت في التعامل معها يكون من الطبيعي أن يخصصوا وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم الوطنية.(فعاليات المؤتمر الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة: وسائل التواصل الاجتماعي،٢٠١٤،ص١٩)

ثانيا - الهوية الثقافية: يرتبط مفهوم الهوية الثقافية بعمق وخصوصيات المجتمع، له من الاهتمامات الاكاديمية والجدالات المعرفية الحد الكبير للدلالات الفكرية في زمن العولمة الجديدة، ليزداد معناه تعقدا، جراء سيطرة التكنولوجيات الحديثة على مناحي الحياة المختلفة وانعكاساتها على الخصوصيات الاجتماعية بدرجات كبيرة، وفي هذه الدراسة يتم التعاطي مع المفهوم على النحو التالي:

الهوية : تم تعريفها في معجم العلوم الاجتماعية أنها " تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة (فريدريك معتوق، ١٩٩٨، ص١٩٠). كما يعرفها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر M.Weber بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي (علي عبد الرؤوف، ص٢٢٤).

أما عند اريكسون:" الهوية أنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الإيديولوجية والسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، و للهوية بعدان يتمثلان في: البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي(جابر نصر الدين،p://lab.univ-biskra.dz/leps/images/stories.p).

فالهوية هي اندماج او علاقة ارتباطية للفرد مع بيئته التي يعيش في اطارها ويكتسب سلوكياته وفق معاييرها ، ويعكس قانونها الاجتماعي في مواقفه واتجاهاته .حتى يكون له التزاما مع مجتمعه ، باللغة والملبس والعادات ليتم تمييزه من طرف الغير بانه يكتسب صفة الانتماء لذلك المجتمع والبيئة ووفق الخصائص الاجتماعية العامة.

ومن هذا المنطلق يمكن تمييز الهوية بانها:

إنتاج انساني: فهي خاصة بالإنسان والمجتمع، الفرد والجماعة، هي موضوع إنساني خالص فالإنسان هو الذي ينقسم على نفسه، وهو الذي يشعر بالمفارقة او التعالي أو القسمة بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون، بين الواقع والمثال،بين الحاضر والماضي، بين الحاضر والمستقبل(حسن حنفي حسنين،٢٠١٢،ص١١). وحين يدرك ذاته ويصبح قادرا على التمييز والمفارقة والتعالي يصبح قادر على الاستيعاب للمدركات وللسلوكيات ومع اقرانه من البشر يبني ويكون الثقافة :وبحكم انها ايضا انتاج انساني فهي قابلة للنشر والانتشار والتوسع، وهي تنتقل بعدة طرق كالعادات والممارسات والتعليم واللغة، هذه الاخيرة تلعب دورا كبيرا في هذا المجال زد على ذلك وسائل الاتصال الحديثة بمختلف انواعها ،والتي تقوم بتحطيم الحواجز بين الثقافات وتعمل على النشر الثقافي (أستيتية ملحس دلال،٢٠٠٤،ص٢٣٣).

وأما محمد عابد الجابري حين فيرى أنه لا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة علي نشدان العالمية إلا إذا تجسدت مرجعتها في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن (الجغرافية والتاريخ)، الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة)، والأمة (النسب الر وحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة)(محمد عابد الجابري، ١٩٩٨، ص ص٢٢ـ١٤)، ويذهب الى القول:"ان الهوية الثقافية هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والاخذ والعطاء، وهي بعبارة اخرى المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لامة ،من الامم،عن نظرة هذه الامة عن الكون والحياة، والموت، والانسان وقدراته وحدوده وما ينبغي ان يعمل وما لا ينبغي أن يأمل ".

وبالبحث عن علاقة الهوية بالثقافة فيذهب"Stephen Forshستيفن فروش "أنّ الهوية هي إفراز من الثقافات ولكنّها لا تتكون منها بتلك البساطة فهو يقول ان النظرية الحديثة لعلم النفس وعلم الاجتماع تؤكّد أنّ هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة وربما سائلة، حيث إنّها تتكوّن عبر التجربة وتترسّخ برموز لغوية . والأفراد حين يطوّرون هوياتهم إنّما ينجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية

المباشرة لهم وتلك الموجودة في المجتمع ككل " ، والعلاقة بين الهوية والثقافة، فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة، دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني المثالي، أو الذي يجعل الموضوع أسبق من الذات، وإن كل في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الإنسان) .كما يذهب"لوك" والاتجاه التجريبي بشكل عام(ناصر بن سعيد،http://www.alukah.net/culture/0/10454/.).

ثالثا :في خصائص الشباب والثقافة المعلوماتية:

تختلف التخصصات والتعاريف في حصر مفهوم موحد ودقيق للشباب بحسب ومجالات الاهتمام الخاصة بها، فإما يقترن بصفة عمرية أو حالة ديمغرافية أو من ناحية إدراكية وسلوكيو أو فيزيولوجية ،أو ببنيات اجتماعية.

في اللغة يعرف الشباب على أنه الحداثة و الشاب هو لغلام من سن البلوغ إلى سن الثلاثين (علي بن هادية،١٩٨٣، ص ٦٦٩.) .

ويذهب بورديو بالقول" Bourdieu أن الشباب كان مجرد كلمة واحدة للدلالة على انه بناء اصطناعي وفكري بحث، في الواقع هناك واقع اجتماعي للشباب كعمر للحياة أي كعمر وليس حالة في منتصف العمر بين الطفولة والبلوغ ، فللشباب أهمية اجتماعية كونه مرحلة تحضيرية لممارسة أدوار الكبار (désembre2011.P02O.Galland٦).

فالشباب هم تلك الفئة الاجتماعية التي لاتزال تمر بمرحلة الأعداد والتنشئة الاجتماعية، والتي تسهر هاته المؤسسات إعدادها وتأهيلها للنقد والرفض والتغيير وممارسة الأدوار الاجتماعية المقرونة له، وفق البنية الثقافية التي تحكمه وتحويه .

وفي سياق التنشئة الاجتماعية وفي مدلول معناها على انها عملية ممتدة تعتمد على التلقين والمحاكاة مع الانماط العقلية والعاطفية، عند الفرد تهدف إلى ادماج العناصر الثقافية في نسق الشخصية ويعيش الشباب العربي والجزائري خصوصا "مجموعة من التحولات في طرق العيش، وأساليب التفكير وأنماط السلوك يمكن توصيفها بأنها مرحلة انتقالية تنطوي على تداخل التقليدي والحديث، سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية أو الثقافية والقيم السائدة، فالتداخل بين المحلي والعالمي بفعل التأثير المتعاظم لثورة الاتصالات والمعلومات قد انعكس على مختلف الشرائح

الاجتماعية، ويعد الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بهذه التغييرات وما نجم عنها من تأثيرات سلبية أو إيجابية على السواء (حامد سعيد،٢٠١٧،ص٧٨).

ولا يشعر المتواصل عبر هذا الموقع بما يشعر به الإنسان في المجتمع الحقيقي من ضغوط وصع وبات حيث لا يجد نفسه مرغما على قبول أي شيء لا يريده من الأصدقاء أو ما كان أو قراء ،و يعتبر الشباب هم أكثر الفئات استخداما للفيسبوك حيث أن هؤلاء هم الأكثر ممن يملكون المهارات الحاسوبية و لديهم اطلاع واسع على الكمبيوتر و استخداماته وشبكات الانترنت.

فقد تعاظم استخدام المجتمع الافتراضي البديل مع تزامن التراجع في دور منافذ الثقافة النمطية المعتادة وفشلها فى التواصل مع معطيات التغير في العالم، وانتشار الإنترنت وبداية ظهور وسائل الإعلام الجديدة، فوجد الشباب في هذه الوسائل بديلا سهلا ومتاحا، ووسيلة لتفريغ شحناتهم وطاقاتهم بحرية ودون قيود(داليا أشرف ،٢٠١٧)

فمن جهة العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية السائدة:"فإن العادات والتقاليد تشكل الجسر الرابط بين الأجيال المختلفة في أي مجتمع مما يضمن استمراره، فنجد أن ما يتعلمه الأبناء من قيم وعادات وأخلاق وغيرها بواسطة التنشئة الاجتماعية، قد تخالفه المعلومات التي تنقلها وسائل التواصل الحديثة، مما يؤدي إلى زعزعة الايمان بكل ما يتم تعليمه للأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي بدوره الى انتشار قيم دخيلة على مجتمعنا وأسرتنا تؤدي إلى تفكه وانحلال قيمه الاساسية؛ فنجد أن سوء استخدام هذه الوسائل عمل على تقليص العادات والتقاليد فمثلاً المعايدة بالرسائل والبريد الالكتروني ألغت الخصوصية الثقافية في تفقد المرضى والمسنين والجيران في الأعياد. وأيضاً عملت على اختفاء فضيلة الأكل الجماعي بين أفراد الاسرة (عبد الجليل،.موسى آدم http://www.dicid.org). وفى هذا السياق أكدت دراسة بحثية بعنوان: "الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي"،تزايد الدور الذي أدته الشبكات الاجتماعية الافتراضية في تشكيل الثقافات الخاصة ببعض فئات وشرائح المجتمعات، كما ذكرت الدراسة- التي اعتمدت على إحصائيات لشركة "كوم سكور" المتخصصة في شئون الإنترنت - أن هناك تصاعدا ملحوظًا في استخدام هذه

الشبكات داخل المناطق التي تحكمها الأنظمة السياسية التي تتسم بدرجة ما من السلطوية مثل: أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط، ومنطقة الباسفيك الآسيوية، كما رجحت الدراسة أن السبب وراء ذلك هو تزايد حجم القيود المفروضة على الحقوق، والحريات العامة في هذه البلدان، بالإضافة إلى استمرار تآكل دور الأحزاب السياسية ومؤسسات الدولة الرسمية(داليا أشرف)

رابعا :وسائل الاعلام والاتصال الاجتماعي كأسلوب جديد للتنشئة الاجتماعية :

اتجه عدد من الباحثين إلى القول بأن التلفزيون يوشك ان يعوض المدرسة أن لم نقل قد عوضها أما اليوم فإن الإنترنت بات أفضل معوض وذلك من خلال نموذج السبورة الإلكترونية على سيبل المثال. Blackboard إنها القراءة المتشائمة لوظائف وسائل الإعلام الجديد أو ما يمكن أن نصطلح على تسميته بالاعلاموفوبيا أي الخوف من وسائل الإعلام الجديد في امكانية تفاعلها مع الفضاء المدرسي. يبدو أنما يتناقله الجيل الجديد في العالم العربي من وسائل الإعلام أكثر كميا مما توفره المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها. فلقد تحول الحديث عن المدرسة ومستقبل دورها حديث في نفس قيمة الحديث عن مخرجات الإعلام الجديد في المجتمع، وأن الحديث أيضا عن تكنولوجيات الاتصال والاعلام بات هو الآخر بحث في منظومة القيم والتربية ومسائلة لهوية المجتمع (جهاد الغرام،٢٠١٣.ص٢١).

فقد يكون من الصعوبة بمكان دراسة موضوع الإعلام دون تسليط الضوء على تأثيره الاجتماعي والثقافي، وخصوصا أن الإعلام عرف تطورا تكنولوجيا كبيرا وسريعا مصحوبا بوسائل متعددة ومتنوعة، مكنه من التفوق على مؤسساتنا التعليمية والتربوية، والقيام بدور المربي والموجه بالموازاة مع الأسرة، بل أحيانا كثيرة مختطفا لدور الأسرة، مما أدى إلى صعوبة التحكم في فاعلية القيم والعادات المحلية الضابطة لحركة الأفراد والمجتمع، كان لها اثر الإقصاء والتجميد أحيانا للقوانين والأعراف الأسرية المتوارثة، لقد تسبب الإعلام في استبعاد رموز المجتمع بفرض رموزه الخاصة في ضوء رسالة موجهة تجاه المتلقي لا تتسم دوما بالنفع في توجيه السلوكيات للعمل على تطوير الم المهارات(جهاد الغرام، ص٢٧). وعليه يمكن استنتاج اهم الافكار ان السعي وراء

استغلال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والشبكات الاجتماعية مثل "مواقع الفيس بوت وتويتر" أن هذ المواقع تلبي بعض الحاجات

الاجتماعية مثل :

- الحاجة لمعرفة الجنس الأخر.
- الحاجة للإشباع الفكري .
- الحاجة إلى الترفيه والتسلية .
- الإذعان المجتمعي(وسام طايل البشابشة،٢٠١٣،ص٢٠) .

ومن جانب تحليلي اخر يذهب د. سليمان العسكري إلى أن "تربية الطفل لم تعد تقتصر على الأسرة، أو المؤسسة التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة، وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر"(سليمان إبراهيم، ٢٠٠٢،ص٨)، ومن الملاحظ ان "التقدم الذي نشهده حاليا في جميع المجالات قد ضيَّق المسافة بين الطفل(المتعلم) وبين العلم والتكنولوجيا بصورة تستوجب تربية جديدة مغايرة تماما للتربية القائمة حاليا (نبيل علي،٢٠٠٢، ص ٢١٨).

ومع تقدم سن الطفل ودخوله مرحلة الشباب فالحتمية تغير من استغلاله للتكنولوجيا الحديثة والشبكات الاجتماعية لأن حاجاته تتغير بتغير طبيعته المعرفية والنفسية والاجتماعية وتتحد في :

إشباع المحتوى : وينتج هذا النوع من الإشباعات عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من أجل المحتوى لا من أجل الوسيلة نفسها، وينقسم إلى قسمين:

- **الإشباع التوجيهي**: ويتضمن الحصول على المعلومات، والأخبار التي تتميز بسرعة النشر، ويرتبط

هذا النوع من الإشباع بكثرة الاستخدام، والاعتماد على خدمات الوسائط الالكترونية، إذ تتميز هذه الخدمة بعدم وجود قيود أو رقابة على النشر، ويمكّن ذلك المستخدمين من نشر معلومات، أو أخبار حساسة، أو خفيفة لا يمكن أن تنشر في وسائل الإعلام التقليدية في الوسط الذي يعيشه مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي.

- **الإشباع الاجتماعي** : ويقصد به الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من خلال شبكات التواصل، وعلاقاته الاجتماعية، وينقسم إلى قسمين: الأول؛ إشباع

اجتماعي إقناعي من خلال تبادل المعلومات التي تستخدم في التفاعل الاجتماعي والمناقشات، أما القسم الثاني: إشباع اجتماعي هزلي: وهو المعلومات المثيرة والغريبة والهزلية التي لا تستخدم عادة في المناقشات الجادة.

- **إشباعات الاتصال**: وهي الإشباعات الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي نفسها، واختيار هذه الوسيلة قصداً، ولا يرتبط هذا النوع من الإشباعات بما تقدمه الرسائل من محتوى، وينقسم إلى قسمين: إشباعات شبه اجتماعية: ويقصد بها العلاقة بين الوسيلة جزء منه لا يمكنه التخلي عنها، ويشجع SMS والفرد، حيث يشعر الفرد أن استخدام رسائل هذا الشعور وجود الألفة بين الأفراد باستخدام بعض الألفاظ الدارجة في الرسائل التي تدل على الألفة بينهم، والقسم الثاني إشباعات شبه توجيهية: ويتحقق هذا النوع من الإشباع من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، مثل إشباعات دعم الذات، ويلاحظ ذلك في استخدامها لأغراض التسلية والترفيه، أو الارتباط الدائم بالإنترنت (فاضل محسن، عدد خاص ،ص٢٣٧).

الخاتمة:

بناء على الدراسة الاستقرائية للأدبيات والدراسات المعمقة بمختلف زوايا واختلاف مناهجها حول واقع وانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حديثة وبديلة مدعمة للمؤسسات التقليدية فان هاته المؤسسة تعتبر بديلة او مكملة للواقع الاجتماعي للشباب من حيث تحقيق الاشباعات والاحتياجات المعرفية والادراكية لهم ،وتؤثر بدرجة كبيرة بالمستوى التعليمي والوعي الثقافي والمعايير القيمية لهم ،فان كانت في شقها الايجابي ادوات فعالة للاتصال، ووسائل للتبادل العلمي والثقافي ومختلف الخبرات فهي تمكن كذلك من الاطلاع على مختلف المستويات الثقافية والسياسية، والاجتماعية والدينية، هاته المستويات الكبرى التي تحدد من جهة اخرى البناء او النسق الهوياتي للشباب المتصلين بشبكات التواصل الاجتماعي، اين تعتبر فرصة للتحرر واكتشاف الشباب المبدع من خلال التعبير عن الآراء في القضايا الاجتماعية واثبات الشخصية.

كل هذه المميزات تفتح في مصراعيها انعكاسات سلبية على مستوى الهوية الثقافية للشباب تظهر أهم بوادرها في مخاطر المعلوماتية والعولمة على الامم العربية المستهلكة للثقافات الغربية الواردة، وذلك بتبني اراء مخالفة لمعايير ومحددات التنشئة في ركائز المؤسسات التقليدية الاصلية للمجتمع والقائمة على تثبيت محددات وثوابت الهوية الثقافية والوطنية الاصيلة (اللغة والتاريخ الاصلي، والتجذر بالعادات والتقاليد والقيم الدينية) وكما ظهرت بوادر التحرر في استغلال شبكات التواصل للمشاركة في النقاش والحوار السياسي وتعمل في تحفييز المشاركة الميدانية.

وبالنظر لتوسع نشاط الشخصيات والمواقع الافتراضية فان هذه الشبكات تعمل في التسويق وترويج المنتجات ومراكز للتسوق وطلبات العمل وتبادل العلوم والخبرات بغرض التغيير، فهي تعمل على التحريض لإقامة الثورات والشغب وزعزعة الوحدة الثقافية والمس بثوابت الهوية الثقافية ، ولأنها نماذج تعمل على تنشيط الوعي والعمل والتطوع الخيري لنشاط بعض مؤسسات المجتمع المدني ،ودعم نشاط التنمية فهي ايضا تخلق جمعيات شبانية بإسم حرية التعبير وإخراج المكبوتات باسم حقوق الانسان تدفع بنشر الممارسات والقيم اللاخلاقية والمنبوذة في المجتمع مثل التشجيع على الزنا وإقامة العلاقات المحرمة بين الاوساط الشبانية والانحلال الاخلاقي كتغيير الجنس وعلاقات المثليين ...

وبحسب مؤلف (عبد الحي زلوم، نذر العولمة) فهي :ظاهرة أخذة بالسير قدماً إثر اتساع وتطور وسائل الأعلام والاتصالات، وهذه الظاهرة أصبحت حاضرة في جميع ميادين الحياة البشرية (إن العولمة ليست ظاهرة محصورة في نطاق التجارة والمبادلات المالية، وإنما امتد هذا المفهوم إلى النموذج السياسي والى الأنماط الثقافية والى الرؤى الاجتماعية، وغدا لها تأثير ومكانة في (الدولة والشعب)، والكثير من المكونات الاجتماعية والاقتصادية الثابتة، في الوقت الذي تندفع فيه الدول العربية صوب مجتمع المعلومات. تبقى التربية تارة هي المحرك الدافع لمجتمعنا، وتارة أخرى هي ذلك الخاضع المستهين لأهواء السلطة الحاكمة بالمجتمع .ويجمع الكثيرون على أن أزمة مجتمعنا العربي هي في جوهرها أزمة تربوية . وليس لنا غير التربية لتحقيق تنمية شاملة، وهي الدرع الواقي ضد الاكتساح الثقافي في مجتمع المعلومات خاصة أمام محاولات الدول القوية لعولمة التربية.

قائمة المراجع:

١- أستيتية ملحس دلال(٢٠٠٤)،**التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل، عمان.

٢-جمال سند السويدي(٢٠١٤)، **وسائل الواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من ٣-القبيلة الى الفيس بوك**، الإمارات العربية المتحدة.

٤-حسن حنفي حسنين(٢٠١٢) ، **الهوية**، المجلس الاعلى للثقافة.

٥-سليمان إبراهيم العسكري(٢٠٠٢)، **ثقافة الطفل العربي**. مجموعة من الكتاب. (الطفل العربي ومأزق المستقبل). الكويت: كتاب العربي (العدد ٥٠).

٦-علي بن هادية وآخرون(١٩٨٣)، **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي**، ط٤، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر.

٧-فريدريك معتوق(١٩٩٨)، **معجم العلوم الاجتماعية**، مراجعة محمد دبس، أكاديمية بيروت ،لبنان.

٨-معز بن مسعود(٢٠١٥)، **شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة اعلامية متغيرة** –رؤى من العالم العربي-اشغال الملتقى الدولي، تونس .

٩- نبيل علي(٢٠٠٣)، **ثقافة الطفل العربي**: الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات.، الكويت، كتاب العربي، العدد ٥٠.

١٠-وليد رشاد زكي(٢٠١٢)، **نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا إلى الميتودولوجيا**، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس.

١١ - حامد سعيد الجبر(٢٠١٧)، **واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: ١٧٦ الجزء الثاني ديسمبر.

- زاهر راضي(٢٠٠٣)، **إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية العدد١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان .

١٢- عبد الرحمان عزي (٢٠٠٣)، **دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز** ، ط ٥، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

١٣-فاضل محسن كاظم(٢٠١٥)، **دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الإخباري بين طلبة الجامعات العمانيّة أشغال الملتقى الدولي**، شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة ،دروس من العالم العربي المجلة العربية الأوروبية لعلوم الإعلام والاتصال – تونس.

١٤-وسائل التواصل الاجتماعي (٢٠١٥)، **دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية**،المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.

١٥-وسام طايل البشابشة: **دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وبإشاعاتها**، (فيس بوك وتويتر)، رسالة ماجيستير، تخصص الصحافة والإعلام، جامعة البترا، الأردن ، ٢٠١٣.

١٦-جهاد الغرام(٢٠١٣)، **الدور المنشود للإعلام في بناء الأسرة، واقعها الراهن وإمكانات معالجتها**، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة أكاديمية محكمة، تصدر عن جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد ٣.

١٧- علي عبد الرؤوف علي، **الاندماج الاجتماعي بين مأزق الهوية وفخ العولمة تحديات وتحولات عمران المدنية الخليجية المعاصرة:**، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والامة في الوطن العربي . بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٨-علي محمد بن فتح محمد(٢٠١٤): **مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها على الأخلاقيات و القيمية**، رسالة ماجستير (غير منشور)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.

١٩- فعاليات المؤتمر الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة(٢٠١٤)، **وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على الفرد والمجتمع**، جامعة النجاح، فلسطين.

٢٠- جابر نصر الدين، **المشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية نظرة تشخيصية نفسية – اجتماعية** من الموقع الالكتروني : http://lab.univ-biskra.dz/leps/imag

٢٢- داليا أشرف: **التفاعلية والهوية الثقافية لدى الشباب المصري** – رؤية تحليلية .

٢٣- عبد الجليل، موسى آدم: **كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في اضعاف العادات والتقاليد**، وتقليص العلاقات الاجتماعية من الرابط الالكتروني http://www.dicid.org

٢٤- عواد محمد، **شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني**، موقع وتأملات -عواد محمد ،شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني، موقع وتأملات - http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.htm

25- O.Gallan2011,les jeunes dans la société ;Intervention au colloque du conseil d'orientation des retraites .Maison de la chimie.Paris.6désembre